

چویس مایر
JOYCE MEYER

انتظر... حتى يعمل الله في حياتك بغته...

Expect a
Move of
God...
SUDDENLY

انتظر... حتى يعمل ...بغثة

المؤلف
جويس ماير

المترجم
إيمان أسعد

الكتاب : انتظر لمسة من الرب

المؤلف : جويس ماير

الجمع وفصل الألوان : جي. سي. سنتر

الناشر : P.T.W تليفون 4091743 - 4124845

ترجمة : إيمان أسعد

رقم الإيداع : 1523 / 2000

جمع حقوق الطبع في اللغة العربية محفوظة للناشر وحده، ولا يجوز

استخدم أو اقتباس أي جزء أو رسومات توضيحية من الواردة في هذا

الكتاب بأي شكل من الأشكال بدون إذن مسبق منه.

Expect a Move Of God Suddenly

Arabic

Printing 4th, Copies 30,000

[www.ptw-me . com](http://www.ptw-me.com)

انتظر لمسة من الرب

لحياتك .. بغتة

هناك كلمة في الكتاب المقدس أريد أن أودعها في رصيد حياتك مع الله لكي نتمسك بها بقية العمر وأتمني ألا تنساها وهي كلمة (فجأة).

تتقبل في بعض الأحيان أمور في حياتنا لفترة طويلة تكفي أن نعيش ما تبقي في حياتنا محني الظهر. لكن تذكر أن الله قد سمع صلاتك التي رفعتها بخصوص هذا الأمر ويتذكرها وستجده يتحرك في حياتك فجأة ويحرك منه بطريقة مذهشة. نحن نحتاج أن نتوقع أن يتحرك الرب في حياتنا فجأة.

بغته سيتحرك الرب

عانت ابنتي ساندرا من مشاكل مثل التي تعانيها أنت الآن ومثل التي يعاني منها معظمنا، فلم تكن مشاكل من النوع الذي يستغرق حله أسبوع أو اثنين وإنما كانت مشاكل عانت منها طوال حياتها تقريباً. ولكن

في أحد الليالي وأثناء أحد الاجتماعات التي كنت أعظ فيها تحرك الرب فجأة وحررها.

كنا في مدينة تولسا في ولاية أوكلاهوما وكانت ساندرا تساعد في تنظيم هذه الاجتماعات كما تفعل دائماً، إلا أن تلك الليلة كانت مختلفة حيث شعرت أن الرب علي وشك أن يصنع أمراً جديداً في حياتها. اعتادت ساندرا على عدم حضور أوقات العبادة والتسبيح التي تسبق الخدمة ولكن في هذه الليلة شعرت أن الرب يحثها على حضور فترة العبادة.

وعندما نظرت إليّ، علمت أن هناك أمراً سيحدث لأنني لم أرفع عيني من عليها، وفجأة شعرت أنه يجب أن أصلي لأجلها فطلبت منها أن تأتي إلى الأمام وقلت: "هذه نهاية الأمر، ستتالين حرية من بعض المشاكل التي طالما عانيت منها طوال حياتك".

شعرت بمسحة الرب عندما وضعت يدي عليها وشعرت بقوة تخرج من جسدي، عندئذ سقطت على

الأرض وظلت هكذا لفترة لأن الرب كان بصدد صنع أمر في حياتها. وعندما استيقظت، بدأت تسري في جسدها رعشة. لم تكن ساندرا تعلم حينئذ ما كان الله على وشك أن يفعله ولم تستطع أن تدركه في ذلك الحين ولكنها كانت تعلم يقيناً أنها سوف تري نتيجة ما حدث في الوقت المناسب.

بعد مرور حوالي شهر، بدأت سارة تتغير في أشياء كانت قد طلبتها من الله حتي أنها دونت بعضها ضمن القرارات التي اتخذتها مع بداية العام الجديد. لم تكن تعلم كيف تستطيع أن تغير من ذاتها، فقط لمسة من الله كانت كافية أن يحدث التغيير.

صار لها سلام أكثر من الماضي، فهي الآن لا تفقد أعصابها أو تبدأ في البكاء عندما تتأزم الأمور كما ازدادت ثققتها في الله وفي تداخله لحل المشاكل ومنحها سلام وسط الأزمات.

أصبحت قادرة أن تأخذ قراراتها بنفسها ولم تعد

تخشي عدم صحة تلك القرارات أو اللوم الذي قد تتلقاه من الآخرين نتيجة قرار خطأ اتخذته.

كانت ساندرا تواجه صعوبة في قبول ذاتها كما خلقها الله وكانت تكثر من مقارنة نفسها بفتيات أخريات وكثيراً ما سمعتها تقول أشياء مثل: "يا لها من حسناء، فقط لو كان لي مثل شعرها أو بشرتها". أما الآن فقد توقفت عن تلك المقارنات وكأن تلك الأفكار التي كانت تراودها قد اختفت.

والأكثر من ذلك أنها أحياناً تضحك مع زوجها قائلة: "أن لتلك الفتاة شعر رائع ولكني لا أريد أن أكون مثلها، فأنا أفضل ما أنا عليه". كما أنها لم تعد تهتم كثيراً بما يقوله عنها الآخرون. هذا لا يعني أنها أصبحت إنسانة كاملة ولكنها تعلم جيداً أن الله يعمل في حياتها مغيراً إياها للأفضل.

وعندما تسقط أو تتعثر أو تعود لما كانت عليه في طريقة تفكيرها أو مشاعرهما لا تقول: "حسناً لقد

أفسدت الأمر، لقد اعتقدت أن الله قد غير حياتي
ولكني لازلت ارتكب نفس الأخطاء. من الأفضل لي
أن أنسي الأمر، فأنا لم أتغير قط".

فمادمنا نعيش علي وجه الأرض، لن نصل إلى حد
الكمال، إلا أن الله يرافقنا طول الطريق ويغيرنا
ويغيرنا ويغيرنا.

لك رجاء ... لست بلا رجاء

يريد إبليس بلا شك أن يجعلك تشعر أنك رهينة
لمشاكل محاولاً إقناعك أنه لا رجاء لك. فهو يريد أن
تؤمن بأشياء مثل "إنك لن تتغير أبداً، ولن تتغير
ظروفك أبداً، وزواجك سيظل كما هو، وحالتك
المادية لن تتحسن". لكن تأكد أن تلك الأفكار هي من
إبليس.

فبغض النظر عن معرفتك الكتابية، سيحاول أن يسمم
أفكارك قائلاً: "ستظل غيباً دائماً وسيبارك الله كل
شخص في هذه الغرفة إلا أنت. فأنت الشخص الوحيد

الذي لن يفعل الله شيئاً لأجله". لكن هل تعلم أن تلك الأفكار ما هي إلا هجمات من إبليس علي حياتك؟ تذكر أن إبليس كذاب وأبو الكذاب (يوحنا 8:44) وكذلك ستكون كل فكرة يضعها في ذهنك.

يجب أن تعلم جيداً ما هي أفكار الله من نحوك حتي تستطيع أن تميز كل ما لا يتفق مع ما يقوله إبليس عنك، فالموضوع ليس بالتعقيد الذي نتخيله نحن.

يستطيع الله أن يغير حياتك بغتة، كما يستطيع أن يغير الظروف فجأة وهذه هي الأخبار السارة. تحتاج أن تبدأ يومك دائماً بترقب قائلاً: "قد يلمس الرب حياتي فجأة اليوم!" تذكر أن أشياء كثيرة يمكن أن تتغير، بل وستتغير بغتة.

كل ما عليك أن تفعله هو أن تنتظر

عليك أن تنتظر قبل أن يتحرك الله في حياتك. فسر (الأعمال 1:4) يقول "وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم أن لا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد

الآب الذي سمعتموه مني". لم يكن طلب يسوع منهم مجرد اقتراح بل كان وصية وأمر.

وربما تكون معرفتنا بالانتظار الذي يقصده الله غير كافية. فانتظار الرب ليس مجرد شعور سلبي بالملل كأن نرتدي ملابسنا ونجلس لا نفعل شيئاً. فالانتظار يعني أن نفعل ما أمرنا الله وسمح لنا ومسحنا لنفعله وألا نفعل شيئاً آخر حتى يطلب منا ذلك.

فإن أوصاك الرب أن تفعل شيئاً ما بخصوص مشكلة تعاني منها لمدة عام كامل، فيجب ألا أن تفعل شيئاً" (يو 3:6، 6:63).

إنها وصية روحية مصدرها الكتاب المقدس، فإن كنت تريد أن تتحقق مواعيد الله في حياتك، فلا يوجد سبيل آخر سوي الانتظار. كان على التلاميذ أن ينتظروا بركة حلول الروح القدس عليهم بحسب ما جاء في (أعمال 1:4).

وأنا أعتقد أن الانتظار ينقسم إلى شقين أحدهما

ظاهري والآخر داخلي. فالشق الظاهري يعني ألا نفعل شيئاً آخر معتمدين على الجسد نبدأ في عمل أنشطة محاولين أن نجعل المواعيد تحدث. وأعتقد أن ما أقوله ليس بالشيء الغريب عنكم لأن كل منا اختبر هذا الأمر في حياته حيث اشتركنا في أنشطة عديدة علي أمل أن تتحقق الوعود لكن الحقيقة هي ان الله لم يكن حاضراً في الوسط.

لكن الانتظار هو أكثر من مجرد عدم التحرك بالجسد فهو يعني السكينة وهدوء النفس في الإنسان الباطن، فالانتظار الداخلي يعني سلام العقل والإرادة حيث تُسكن كل ما فيك أمام الرب وتنتظره.

لا تستطيع أن تفعل ذلك بالجسد

قبل أن تستسلم لهذه الحقيقة، ستكون قد استنفذت كل محاولتك لإتمام الوعود بنفسك حتى تقننع بالكامل أنه ليس في مقدورك تحقيق الأمر متكلاً علي ذاتك. عندئذ ستؤمن أنه عليك أن تنتظر الرب. يجب أن

تصل للمرحلة التي تدرك فيها أنك غير قادر، بل والأكثر من ذلك أنك إن حاولت مرة أخرى فستفسد الأمر تماماً، فتزول ثقتك في قدرتك علي حل مشكلتك بنفسك.

يحكي سفر التكوين والإصحاح الخامس عشر عن العهد الذي قطعه الله لإبراهيم حيث شق الحيوانات من الوسط فأوقع الله سباتاً على إبراهيم ولم يدعه يشترك في عمل شئ.

وفي (تكوين 15:17) يقول الوحي "أن مصباح نور جاز بين تلك القطع وكان هذا المصباح يرمز إلي المسيح المتجسد مؤكداً للعهد. لم يشترك إبراهيم في عمل شئ، فقط كان عليه أن يؤمن.

كثيرون منا في حاجة ماسة لفهم هذا المبدأ. لم يشترك إبراهيم في شئ، فقط كان عليه أن يؤمن. لقد كان يعلم كل شئ عن تقديم الذبائح والاجتياز بين الشقق لأنها كانت طقوس تتكرر بصفة دورية. لذلك كان الشوق

يملاً إبراهيم وهو ينتظر أن يري ما سيفعله الله ولكن حينئذ وجد الله يقول له "تصبح علي خير يا إبراهيم، فليس هناك ما تستطيع عمله لأنك ستفسد الأمر إن اشتركت، لذلك اخذ للنوم غدا ستعرف ما حدث".

ولم يختلف حال التلاميذ في سفر الأعمال عن حال إبراهيم، فقد أوصاهم الله أن ينتظروا وعده بحلول الروح القدس عليهم وكأنه يقول لهم: "لا تحاولوا أن تعتمدوا علي ذواتكم في صنع العجائب حتى تتالوا وعدي بإرسال الروح القدس إليكم".

الانتظار يعد الطريق للمسحة

الانتظار يطلق - يعتق المسحة

في كثير من الأحيان نعتقد أن لدينا القوة لفعل أشياء نري أن هناك احتياج لفعلها لمجرد أننا معتمدون بالروح القدس ونظن أن علينا القيام بها. نحن نمتلك تلك القوة بالفعل ولكن قد لا تتفق تلك الأشياء مع إرادة الله في ذلك الوقت. لذلك علينا أن نتعلم كيف

ننتظر الله كل مرة لنوال الروح القدس. فعندما ننتظره
الله، تطلق مسحة الروح القدس لأننا اخترنا أن ننتظره
وآلا نتحرك بدونه.

والانتظار في الصلاة شئ رائع، فكثيراً ما ندخل
محضر الله ونبدأ بالحديث إليه بسرعة تسعين ميلاً في
الساعة دون الإنصات لما يقوله في ذلك الوقت. علينا
أن ندخل محضر الله بروح التواضع قائلين: "يا رب،
لا أدري ماذا ينبغي أن أقول، فليست لكلماتي معني ما
لم تمسحها بروحك، لذلك سأنتظر حتى تتكلم إلي".

فعندما تنتظر الرب ستطلق المسحة وستشعر بها تحل
عليك بينما أنت منتظر وستمكنك من القيام بكل ما
يجب أن تفعله وتريد أن تفعله. فإن لم نمجد الله
بانتظاره في حياتنا حتى وإن كنا نفعل ما يجب عمله
أو نريد عمله أو نفعل كل ما هو صواب، فإننا لا
نزال نتحرك بالجسد وبالتالي لن ننجح في ما أرسلنا
لأجله.

نجد أنفسنا في أوقات كثيرة في حاجة أن نعزي شخص ببعض الكلمات وبدلاً من أن ننتظر التوقيت المناسب أو الكلمات المناسبة فيتحول الموقف إلى كارثة لأننا لم ننتظر الرب.

ثم نعود إلى الله في لهفة قائلين: "حسناً يا رب، لقد ظننت أنني أحسنت القول واعتقدت أنك وضعت تلك الكلمات في قلبي. لا أدري لماذا غضب وانزعج الجميع، لماذا لم تتجح تلك الكلمات فيما خرجت لأجله؟" لقد حدث ذلك لأنك لم تنتظر الرب.

نمتلئ أحياناً بأفكار من ذواتنا ونعتقد أننا على علم بكل ما يجب أن نفعله، حينئذ تظهر قوة الجسد وتملأنا بأفكار عديدة تبدو رائعة وجذابة. ثم نتساءل لماذا نفشل في كل مرة. قد تكون الأفكار حسنة ولكنك فشلت لأنك لم تنتظر الرب.

الانتظار يخلق الحياة

عقدنا مؤخراً اجتماع لكل من يخدمون في برنامج

"حياة في كلمة الله" في قاعة لأحد الفنادق الكبرى. كان محدداً أن يبدأ الاجتماع في الساعة مساءً، إلا أنه لم يُسمح لنا بالدخول إلى القاعة سوي في الرابعة مساءً بالرغم من أننا اعتدنا أن نبدأ تجهيز القاعة من الصباح الباكر، ولك أن تتخيل منظر المكان في ذلك اليوم وكأنها خلية نحل فالبعض يعد الأجهزة وآخرين ينسقون الزهور أما نحن فكنا نصلي. وبينما كنا نصلي، أعطاني الله رؤية تتعلق بخلق آدم. لقد خلق الله آدم بكل أجزاء جسده ولكن ظل عظام بلا حياة حتى نفخ الله فيه نسمة حياة. لذلك تذكر جيداً أنه مهما كانت الأفكار التي قد ترد إلى ذهنك ومهما كانت روعتها ومدى إيجابية تأثيرها ومهما كان تأثيرها عندما طبقها آخرون. فإن لم ننتظر أن ينفخ الله فيها نسمة حياة فلن تنتصب أو تحيا.

ننشغل في أوقات كثيرة بأمر متعده فلا ننصت لما يريدنا الله أن نفعله مع العلم أننا سنكون أفضل حالاً

إن قلت مشاغلنا وزادت أوقات انتظارنا أمام الرب.

الانتظار يمنح القوة

قال يسوع لتلاميذه في (أعمال 1:8) "لكنكم ستنالون قوة (قدرة ومقدرة) متي حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم واليهودية والسامرة وإلى أقصى (أقصى حدود) الأرض".

وكأنه يقول لهم "انتظروا حتى تنالوا قوة من الأعالي عندما يحل عليكم الروح القدس. لا تحاولوا أن تتكلموا على ذواتكم في صنع آيات وعجائب حتى تنالوا تلك القوة". علم التلاميذ أنهم إن لم ينتظروا لن تحل عليهم القوة، فانتظروا وفعلوا ما أمرهم به.

وهذا المبدأ لا ينطبق فقط على التلاميذ، لكن يجب أن يطبق في حياتنا اليوم، إنه مبدأ روحي. وأنا هنا لا أحثكم ألا تأخذوا خطوات بالإيمان ولكني أقول لكم أن تنتظروا بإيجابية مواعيد الله وذلك بالإنصات لما يريد أن يقوله لكم بدلاً من التسرع وعمل أشياء بالاتكال

على الجسد. يجب أن تنتظر مواعيد الله.
كان إسماعيل ابن إبراهيم ثمر الاتكال على التفكير
الجسدي، كان رجل حرب، يقول الوحي عن إسماعيل
في (تكوين 16:11، 12) "وقال لها ملاك الرب ها
أنت حبلى فتلدن ابناً وتدعين اسمه إسماعيل لأن
الرب قد سمع لمذلتك وأنه يكون إنساناً وحشياً يده
على كل واحد ويد كل واحد عليه". أما ابن الموعد
فكان اسمه اسحق والذي يعني "ضحك" يمكن أن
يكون لك إسماعيل في أي وقت ولكن إن أردت أن
يكون لك اسحق عليك أن تنتظر حتى يتحقق وعد الله
لك. وتذكر أنك عندما تتضجر من الانتظار وتتكلم
على ذاتك سيكون لك إسماعيل وقد نقضي بقية حياتك
في تغيير حفاظاته. لذلك فكر في الأمر جيداً قبل أن
تتعجل توقيات الله، لكن إن انتظرت فستنال ما وعد
الله به بقوة.

كم سيطول انتظارك ؟

إلى متى الانتظار؟ هناك كلمة هامة جداً أريد أن أشارككم بها في (أعمال 13:1) "ولما دخلوا صعدوا إلى العلية التي كانوا يقيمون فيها بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس وفيلبس وتوما وبرثولماوس ومتى ويعقوب بن حلفي وسمعان الغيور ويهوذا أخو يعقوب. هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة مع النساء ومريم أم يسوع ومع اخوته".

إن الكلمة المفتاحية هنا هي "يقيمون" لقد صعد التلاميذ إلى العلية وهم مصريين ألا يبرحوا المكان حتى يظهروا الله لهم. كما أنهم لم ينتظروا هناك عشر دقائق ولم ينتظروا فقط لمدة يومين ولا ثلاثة أشهر، بل صعدوا إلى هناك قائلين: "لن نستطيع أن نفعل شيئاً ما لم يتراءى لنا الله، لذلك يارب لن نتحرك حتى يحدث ذلك، فنحن هنا مقيمون".

وعندما قرأت تلك الآية أدركت أن هذه هي مشكلتنا لأننا عندما نقرر أن ننتظر أو نحاول أن نفهم الأمر،

فإننا نفعل ذلك لفترة وجيزة وبعد ذلك يتدخل الجسد بكل ما فيه من طاقة وحماس ويفسد الأمر.

فإن لم يفعل الله ما نريد أو إن طال الانتظار، تمسك ونستولي على زمام الأمور مرة أخرى ونتحرك بالجسد على الفور. وبذلك ندخل في معركة نكتسب فيها نفس الأرض مرة ومرات لأننا نمتلك قطعة أرض ثم نخسرها ثم نمتلكها مرة أخرى ثم نخسرها.

لابد أن يكون اتجاه حياتنا كالتالي: "حسناً يارب، لقد أفرغت حياتي من ذاتي، لقد حاولت بهذه الطريقة ثم بتلك وبكل الطرق الممكنة طوال السنوات الماضية والآن صار واضحاً أنني لا أستطيع القيام بالأمر متكللاً على ذاتي. أحتاجك في حياتي يارب، فأنت هو الشخص الوحيد القادر لذلك سأنتظر".

مهما كان سؤال قلبك من الله، لابد أن تنتظر. فإن كنت تطلب تغييراً في حياة أحد أولادك، أوكد لك أنك لن تستطيع عمل أي شيء متكللاً على ذاتك أو في

التوقيت الذي تريده. وإن كان التغيير في شريك حياتك فأؤكد لك أنك لن تستطيع عمل ذلك أيضاً، وإن كنت تطلب تغييراً في حياتك، فلن تستطيع أن تغير من ذاتك أيضاً، وإن طلبت تغييراً للظروف والأوضاع التي تعيش فيها، فلن تستطيع تغييرها. وإن كان ما تطلبه متعلقاً بعملك أو بظروفك المادية، فتأكد أنك لن تستطيع تغيير شيء. فمهما كان سؤال قلبك، لن تستطيع تحقيقه متكللاً على ذاتك.

لكنك تستطيع الاتكال على الله لأنه الإله القادر على فعل كل شيء. ربما يتطلب الأمر أن تنتظر فترة تطول عن الخمس دقائق أو العشر دقائق أو الأسبوعين. ولكن ثق واعلم يقيناً أن الله سيحقق الأمر مهما طال الانتظار.

التغير يحدث ونحن في محضر الله

عندما أتذكر كيف شفيت مشاعري وحلت مشاكلي التي كنت أعاني منها نتيجة ما مررت به في الماضي

وكم الإساءة والأذى اللذان تعرضت لهما وعندما أتذكر كيف كانت حياتي في حالة من الفوضى يرثى لها، أشكر الله لأنه وجد الطريقة لشفائي. كان الله يعلم أنني حاولت واتبعت الطرق التي وصفها لي تلك وذاك وأنا حاولت بطرق مختلفة.

وأخيراً وصلت للمرحلة التي أدركت فيها أنه عليّ أن أخصص وقتاً للرب ومكاناً حيث ألتقي به وأجلس هناك وكل ما أفعله هو البكاء وأحياناً كنت أقرأ في كلمته. وفي كل مرة أذهب فيها للجلوس مع الله كنت كطفلة تقول "يارب أنا لا أستطيع مساعدة ذاتي، فإن لم تغيرني سأظل كما أنا إلى أن تأتي ثانية لتأخذنا". وبالتدريج لم أعد أشعر بضغط على حياتي لأنني أدركت حبه لي وعلمت أنني لم أكن مضطرة أن أتغير حتى أنال رضا الله لأنه يحبني كما أنا. وعندما تغيرت، لم يكن السبب اضطراري حتى أنال رضا الله ولكن لأنني أردت أن أتغير وأردت أن أكون كما

أرادني. لقد كان هو الشخص الوحيد القادر على مساعدتي عندئذ. بالطبع لم أصل إلي تلك المرحلة من الثقة الكاملة في الله والانتظار بين ليلة وضحاها، لقد استغرق الأمر سنوات وسنوات من المعاناة لأنني كنت أحاول أن أفعل الأشياء بطريقتي الخاصة وكنت أفشل أو في أحيان أخرى كنت أفعلها متبعة طرق آخرين وأفشل. لقد استغرق ذلك التغيير سنوات قبل أن أصل للمرحلة التي قلت فيها الله "يا رب لا بد أن تغيرني لأنني لا أستطيع أن أفعل ذلك بنفسني".

وعندما وضعت ثقتي في الله كي يغيرني، أدركت أن كل ما يجب عليّ أن أفعله هو أن أجلس في محضره، ولا أستطيع إخباركم بما حدث بالضبط ولكنني أعلم يقيناً أنه لمس حياتي وشفاني. وإن أردت أن تعرف كيف تم الشفاء، فسأخبرك أن 99% من التغيير حدث بينما كنت أنتظر في محضر الرب وأدرس بانتظام في كلمته.

يجب أن تسلك بالإيمان

لم تشعر ابنتي ساندرا بأي اختلاف عندما عادت إلي المنزل في تلك الليلة التي طلبت فيها من الله لأجلها ووقعت تحت تأثير قوة العلي، لم تري أي تغير فوري في حياتها في الليلة التالية ولكنها آمنت أن الله لمس حياتها بطريقة ما وأنه سيصنع أمراً ستري ثماره بعد فترة من الزمن. وهذا ما أسميه الإيمان.

بعد مرور ستة أسابيع، أدركت ساندرا أن ثمة تغير قد حدث في حياتها. ولم تكن هي الوحيدة التي شعرت بذلك التغيير بل لاحظ آخرون أيضاً أنها قد تغيرت بالفعل وأن السلام يملأ حياتها أكثر من الماضي ولم تعد أمور معينة تزعجها كما كانت من قبل. ففي الماضي لم تكن قادرة على اتخاذ أي قرار لأنها كانت تخشى سوء الاختيار، أما الآن فقد ازدادت ثقتها في قدرتها على اتخاذ القرارات وبالتالي أصبحت تتحمل المسؤولية بطريقة أفضل.

لم تكن ساندرا علي ما هي عليه الآن قبل ذلك الحين
بعده أشهر. فقد كانت تعيش في فوضى استمرت لفترة
طويلة في حياتها ويلمسها وكانت تصلي دائماً: "يا
رب، أنا لا أستطيع ولكنك قادر، أنا لا أستطيع ولكن
قادر". وفي أحد الليالي، تحرك الله ولمس حياتها فجأة
ومنحها كل ما كان قد أعد لها وآمنت أنها ستتاله إن
سلكت بالإيمان.

ماذا سنفعل؟

في كثير من الأحيان عليك أن تتوقف عن التفكير فيما
يجب أن تفعله تجاه موقف معين، وتصرف وقتاً أكبر
محاولاً الابتعاد عن عمل أي شيء ما لم تكن واثقاً
تماماً أن تلك الخطوة هي من عند الله وأنها الشيء
الذي يريدك أن تفعله.

ولكن في بعض الأحيان عندما تكون الضغوط كثيرة،
سيرد إلى ذهنك أسئلة مثل "حسناً، ماذا سأفعل، لا بد
أن أفعل شيئاً تجاه هذا الأمر، لكن ماذا؟ يجب ألا أظل

في مكاني هكذا وأبدو كالأحمق, ماذا سأفعل؟".
وحتى أقرب الأصدقاء سيقولون لك: "حسناً لقد
سمعت بالمشكلة التي تمر بها، ماذا ستفعل؟" في ذلك
الوقت يجب أن تجيب قائلاً: "سأنتظر وسأتكل على
الرب وهذا هو ما قررت أن أفعله". وسيسألونك دون
شك "وكم سيطول انتظارك؟" عندئذ يجب أن تكون
إجابتك "سأنتظر حتى يترأى الرب".

إنها الكلمة المفتاحية، فلا بد أن تصل للمرحلة التي
تكون فيها على استعداد أن تنتظر الرب بغير حدود
قائلاً: "يا رب إن لم تفعل شيئاً فسأظل منتظرك حتى
أسمع صوت البوق لأنني لن أتحرك بالجسد ولن
أحاول حل مشاكلي دون أن أسمع منك ماذا تريدني
أن أفعل". هل تعلم لماذا؟ لأن أعمال الجسد لن تقيد
شيئاً بل ستجعلك أكثر بؤساً وتعاسة.

لماذا الانتظار عشرة أيام؟

هذا هو ما فعله التلاميذ في (أعمال 1:2) لقد انتظروا

بلا حدود الوعد بحلول الروح القدس، يوماً بعد الآخر، لكن لماذا كان عليهم أن ينتظروا عشرة أيام؟ يجيب عن هذا السؤال أندرو موري في كتابه "موعد حلول الروح القدس" قائلاً: "قد يمتحن إيماننا بالانتظار الطويل أو المصاعب ولكن دعونا نؤمن أن الله سيحقق شوق قلوبنا بنوال الروح القدس. ولا يوجد شيء رائع ومفيد أكثر من العشرة أيام التي قضّاها التلاميذ في الصلاة والانتظار بل نوالهم الروح القدس في يوم الخمسين. إنه لسر غامض لا أستطيع فهمه. "لقد مات يسوع على أرضنا وانتصر على الخطية وقام من الأموات وصعد عن يمين الآب مجدداً. لقد حل عليه الروح القدس من الآب، لذلك كان في مقدوره أن يعطيه لمؤمنين آخرين ولكن بالرغم من ذلك، طال الانتظار في السماء مدة عشرة أيام. "لقد كان الله مستعداً لمنح الروح القدس، كما كان كل من المسيح والروح القدس. كان الثالوث المقدس

مستعداً ولكن لماذا لم يأت الروح طوال العشرة أيام؟
لأنه لم ترفع صلوات كافية".

وأضيف إلى ذلك السبب أنه لم يكن هناك انتظار كافٍ. لقد قضي يسوع ثلاث سنوات كاملة في إعداد هؤلاء التلاميذ وكان كل شيء معداً في السماء وبالرغم من ذلك كانت هناك حاجة لعشرة أيام أخرى. فالصلاة وحدها لا تكفي حتى يتحرك الله، لا بد أن يصحبها انتظار، لقد انتظر التلاميذ في العلية وصلوا بنفس واحدة.

انتظر بصبر

إن الانتظار بصبر هو أعظم دليل على الإيمان. قد يكون هناك دلائل أخرى مثل الاعتراف بالإيمان ولكن ليس أعظم من انتظار الرب بصبر في وسط التجارب والظروف التي تصرخ في أذنك قائلة: "لن تحصل على ما طلبت".

لا يوصينا الكتاب المقدس أن ننتظر فقط ولكن أن

ننتظر بصبر. لكن ما معني أن تنتظر بصبر؟ إنها الطريقة التي نتصرف بها بينما نحن منتظرون ولا تعني أن نفجر قائلين كل عشر دقائق "ها أنا انتظر الرب بصبر".

ان ذلك هو الانتظار بنفاذ صبر لأنك لا تزال ممتلئاً بذاتك، مشوش الفكر يسيطر عليك القلق فتحاول أن تجعل أشياء تحدث متكلأ على الجسد.

ولكن عندما ننتظر بصبر نكون سعداء غير قلقين، نتمتع بسلام الله وفرحه قائلين: "يارب، إن لم تحقق أنت الأمر فلن أسعي لتحقيقه ولن أبتئس حتى يتحقق لأنني اتخذت قراراً أن انتظرك بلا حدود ولا أدري إن كان انتظاري سيطول خمس دقائق أم خمس سنوات". وعلي الكنيسة أن تكف عن محاولاتها لتحقيق ما يستطيع الله وحده أن يحققه وهو ما أطلق عليه اسم تحمل مسؤولية زائفة. ومن خبرتي على مدار السنوات الماضية وجدت أن الناس يتصرفون بأحد

طريقتين: إما بعدم تحمل المسؤولية على الإطلاق وعدم عمل شيء لكسل منهم أو لأنهم يعبثون بأمور الله أي أن يسعوا لتحقيق ما يستطيع الله وحده أن يحققه. وأؤمن أن كلمة الرب للكنيسة اليوم هي "هل ابتعدتم عن التدخل في أمور لا تعنيكم وتدعوني أصنع ما أستطيع وحدي أن أصنعه؟".

ربما تستطيع أن ترتدي قناعاً كاريزماتياً على وجهك ولكن هذا لا يعني أن روحك تنتظر بصبر مواعيد الله، فالأمر يتعدى كل ما هو ظاهري إلى ما هو في الأعماق. فأنت تنتظر بصبر مواعيد الله عندما يكون لك سلام في قلبك ويكون لسان حالك قائلاً: "حسناً يارب، إن لم تحقق أنت الأمر فلن أسعي لتحقيقه لأنك إن لم تحققه أو إن لم يكن هذا هو الوقت المناسب، فما جدوى أن أحارب لتحقيقه؟ يارب سلمتك الأمر بأكمله. وفي نفس الوقت عليّ أن أواصل حياتي مستمتعاً بها وهذا ما يجب أن أفعله، سأتمتع بحياتي

بينما أنا منتظر تحقيق مواعيد الرب لي".

انتظر بترقب

ترى، ما معنى الانتظار؟ إنه لا يعني أن أتكاسل وأستسلم. إن الانتظار يعني قلباً مترقباً. فأن تنتظر يعني أن نتوقع ونترقب أن ترى أشياء تحدث بصبر وثقة وإيمان بنوال ما طلبت. وبتعبير آخر الانتظار هو أن يتراءى الله بغتة في أي لحظة ليغير تلك الفوضى في طرفة عين.

ألا تعتقد أنه من المثير أن يقول أندرو موري إن العشرة أيام التي قضاها التلاميذ في انتظار لهي سر غامض لأن كل شيء كان معد في السماء فالآب مستعد وهكذا الابن والروح. أتعلم كم انتظر الروح القدس حتى يحل علي التلاميذ؟ لقد كان منتظر منذ الأزل! ويالها من فترة انتظار.

والآن قد أعد كل شيء وجاء ملء الزمان واجتمع التلاميذ وانتظروا. ولكن لم يكن كافياً أن ينتظروا

خمس دقائق أو حتى منتصف النهار. لقد مر يوم بأكمله دون أن يحدث شئ وجاء يوم آخر وكانوا لا يزالون منتظرين. ربما شعروا بالملل من الانتظار في تلك العلية وربما شك البعض في مجيئه، ولكن بغض النظر عن مشاعرهم أو عما تفكروا به، انتظروا ونفذوا ما أمرهم الله أن يفعلوا.

ثم يقول الوحي في (أعمال 2:1،2) "ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معاً بنفس واحدة وصار بغته..." لقد انقضى وقت الانتظار وحان وقت تحقيق المواعيد. أنها الطريقة التي يريد الله أن يتحرك بها في حياتنا. فبعد طول انتظار وبعد تحمل المزيد ولو لثانية واحدة، استمر في الانتظار واثقاً في الرب بإيمان، وفجأة وعندما لا تكون متوقفاً وبطريقة لم تكن تتوقعها يتحرك الله بغته. فعندما تتوقع أن يدخل الله من الباب سيأتي من النافذة وعندما نتوقعه أن ينفذ إليك من النافذة، سيأتي من الكوة. بغته! وعندما

يتحرك الله في حياتك، ستتحقق المواعيد.

توقف عن محاولتك لاكتشاف

طبيعة الله

من أكثر الآيات المحببة لي ما جاء في (خروج 33) عندما أراد موسى أن يري مجد الرب. ففي عدد 18 يطلب موسى من الرب أن يريه مجده وفي عدد 20 يجيبه الله قائلاً "لا تقدر أن تري وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش" ويتابع في (عدد 21:23) قائلاً "هوذا عندي مكان فتقف على الصخرة ويكون متي اجتاز مجدي أني أضعك في نقرة من الصخرة وأسترك بيدي حتى أجتاز ثم أرفع يدي فتنظر ورائي وأما وجهي فلا يُري".

كنت أقرأ تلك الأعداد وأتساءل عن معني كل هذا. وفي أحد الأيام أراني الله أننا لا نري الله أتياً في معظم الأحيان أو في كل الأحيان ولكننا نعلم يقيناً أنه مر من هنا! وحتى ذلك الحين علينا أن نظل مختبئين

في الصخرة وهو ليس بالمكان السيئ. لقد قال له الرب "إني أضعك في نقرة من الصخرة حتى أجتاز وعندما أجتاز لن تراني أتياً ولكنك ستعلم أنني كنت هناك".

لا أدري إن كان حدث مثل ذلك الأمر في حياتك أم لا ولكنه تكرر في حياتي كثيراً. فقد كنت مع ديف ننتظر معجزة مادية في الخدمة وبغثة تحققت. فعندما تفشل كل طرقك ومساعدتك لتحقيق أمر ما متكلاً على ذاتك، عندئذ سيتحرك الله بغثة. وسيتحقق الأمر فجأة.

وياله من أسلوب حياة رائع عندما تستيقظ كل يوم دون أن تفكر فيما يجب أن تفعل بل تقول "يارب، ليس لدي الوقت لذلك الأمر، فعلياً أن أذهب إلى عملي وأواصل حياتي!".

لقد حان الوقت لكي تواصل الكنيسة عملها وتترك الهموم التي ظلت تحملها لسنين طويلة. على الكنيسة أن تلقي همها على الله وتكف عن محاولاتها لمعرفة

الأمر الذي سيصنعه الله".

الق بعبء العقلانية

يعتبر عبء العقلانية من أكثر الأعباء ثقلًا على كل منا. وعندما تجد نفسك تسأل أسئلة مثل: "تري، كيف سيصنع الله هذا الأمر؟ أو ماذا سيفعل الله؟ أو متي سيحقق الله هذا الأمر؟" تأكد من أنك تعقل الأمور أكثر من اللازم.

دعونا نلقي النظرة مرة أخرى على ما جاء في الإصحاح الأول من سفر الأعمال. قال لهم يسوع في العدد الرابع أن ينتظروا حلول الروح القدس عليهم وفي عدد 5 يقول لهم "أن يوحنا عمد بالماء وأما أنتم فستعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير". لكنهم ظلوا يحاولون الوصول لاستنتاجات. ففي عدد 6 وبينما هم مجتمعون سألوه "يارب هل في هذا الوقت ترد الملك إلى إسرائيل؟". فأجابهم في عدد 7 قائلاً "ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات (الزمن

والوقت الذي ستحدث فيه الأشياء) التي جعلها الآب في سلطانه (احتفظ بحق معرفتها لنفسه)".

وبتعبير آخر أراد الله أن يقول لهم: "لا، لا، لا، لا، لن أقول لكم متي سيحدث ذلك، لن أقول لكم إن ذلك سيحدث يوم الخمسين الساعة الثانية ظهراً".

وأنا هنا لا أقول أن الله لن يخبرنا أبداً عن الموعد الذي سيأتي فيه لأنه يخبرنا في بعض الأحيان ولكنها ليست الطريقة التي يعمل بها الله. ففي معظم الأحيان لا تكون لدينا أدنى فكرة عن موعد استجابة الله لطلبنا وعندما لا تكون متوقفاً البتة، سيأتي بغتة! وبالرغم من أننا يجب أن ننتظر بترقب، إلا أننا في كثير من الأحيان نتراخى فيأتي الرب إلى حياتنا ويمنحنا المعجزة التي انتظرناها.

إنه لا يزال عصر المعجزات

يتميز إننا الأصغر دان والذي يبلغ من العمر السابعة عشر، بشخصية مفعمة بالحيوية والنشاط لدرجة أنه

كان يجد صعوبة شديدة في أن يبقي هادئاً في المدرسة مطيعاً للقواعد الخاصة وأنه كان كثير الكلام. وفي كل مرة يستدعيني فيها ناظر المدرسة منذ أن كان في الحضانة، كنت أعلم جيداً الشكوى التي سأسمعها عن ابني "أنه لا يستطيع أن يبقي هادئاً في الفصل". وعبرت معلمة أخرى عن نفس الشكوى بذكاء قائلة "أعتقد أن ابنك لديه مهارات اجتماعية تفوق سنه".

بالإضافة إلى كونه كثير الكلام، كان دان يجد صعوبة في القيام بواجباته المدرسية وبدأت درجاته تتأثر بذلك. كنت قد وصلت للمرحلة التي قمت فيها بكل شئ يمكن عمله، فقامت بالتوجيه والعقاب والتحدث إليه والصلاة من أجله، توسلت إليه وهددته بعقاب أشد. استمر الحال هكذا لسنوات وازدادت الحالة سوءاً ووضع معلميه قوانين صارمة للسلوك بموجبها وإلا...

فقامت مع والده بتشجيعه أن يصلي ويثق أن حل

مشكلته هو من عند الله وواظبنا على الصلاة من أجله
مؤمنين باستجابته لنا. كنت أقول لله "يارب لا يوجد
ما أستطيع عمله، ولا أعرف ماذا يجب أن أفعل أكثر
مما فعلت، فقد نفذت كل حيلي وأفكاري البراقة. فإن
لم تلمس أنت هذا الطفل، فلن يتغير أبداً ولن أفكر في
الأمر بعد الآن لأنني لا أعلم ماذا ينبغي أن أفعل".

وفي أحد الأيام عاد دان من المدرسة وقال: "كانت
لدينا فرصة صلاة من نوع خاص اليوم وأعطى الرب
قائد الشباب ويدعي توم كلمة نبوية تتعلق بحياتي
حيث قال لي يا دان أشعر أن الله يقودني لكي أصلي
لأجل بعض الأمور التي تجتاز بها في المدرسة. ثم
طلب من كل الأطفال أن يضعوا أيديهم على رأسين
فشعرت بقوة الله تسري في جسدي بطريقة لم أشعر
بها من قبل وبدأت درجة حرارة جسدي في الارتفاع
حتى أن توم اضطر أن يرفع يديه من عليّ لأنني كنت
قد بدأت أتصعب عرقاً. لقد تغير كل شيء في حياتي

عندئذ وبالرغم أنني لا أعرف ماذا حدث بالضبط، إلا أنني موقن بأن شيئاً تغير في حياتي.

وعندما انتهى من حديثه سألته: "وماذا أنت فاعل الآن يا دان"، أجاب بكل بساطة قائلاً "سوف أكون مختلفاً" ولمعت في عينيه الدموع وقال "لا أجد من يصدق كلامي ولكني سأكون مختلفاً" لقد لمسني الله وسوف أكون إنسان مختلفاً فلا يوجد ما يمكنني عمله تجاه ما كنت عليه في الماضي ولكني عليّ أن أخبر معلمي أنني قد تغيرت وعليهم أن ينتظروا ليروا هذا التغير.

وبالفعل أخبر دان معلميه بما حدث وختم حديثه بأنه سيكون شخصاً مختلفاً من الآن فصاعداً، وفي اجتماع أولياء الأمور التالي، أعطي المعلمين ديف تقريراً مشرفاً عن دان، وهذه هي المعجزة. ليس هذا كل ما في الأمر، فقد وقع عليه الاختيار من بين 60 تلميذ للذهاب إلى رحلة خاصة لأنه كان من أفضل التلاميذ

لهذا الجزء من العام الدراسي.

لقد انتظر دان الرب بغتة تحرك الرب في حياته. فعندما تنتظر الرب، فتأكد من أنه سيلمس حياتك. ولا أستطيع أن أقول لك كم سيستغرق ذلك من الوقت ولكنني أستطيع أن أؤكد لك أنه سيفعل فقط إن استطعنا أن نتخلى عن أعمال الجسد، ربما يعجل ذلك من تحقيق المواعيد. فمحاولاتنا لإصلاح الأمور وفهمها قد يتسبب في إطالة وقت الانتظار لأننا لا نتكل على الرب بكل القلب.

وهذا لا يعني ألا نفعل شيئاً على الإطلاق فإن أمرك الرب أن تصنع أمراً ما، فاصنعه ولكن إن لم يطلب منك فلا تفعل شيئاً. لقد صنعت أموراً اعتقدت أن الله يريدني أن أعملها، إلا أنها لم تكن من الله في معظم الأحيان، ولكنني قمت بعملها لأنني اعتقدت أنها يجب أن تُعمل الآن ولأنني أردت أن أراها تحدث بغض النظر عما إذا كانت من الله أم لا.

تعلم أن تحسن الانتظار

في بعض الأحيان لا نعرف كيف ننتظر وفي أحيان أخرى يكون انتظارنا غير كافٍ. لقد أحسن بولس وسيلا الانتظار. ففي (أعمال 22:16) يخبرنا الوحي أن الجمع قاموا عليهما ومزق الولاة ثيابهما وأمروا بضربهما بالعصي ثم بسجنهما وأوصوا حافظ السجن أن يحرسها بضبط.

جلس بولس وسيلا في السجن وقد مزقت ثيابهما وامتأ جسدهما بالجروح. ويخبرنا عدد 24 أن الحارس "إذ أخذ وصية مثل هذه (الأمر بحراستهما بضبط) ألقاهما في السجن الداخلي وضبط أرجلهما في المقصرة (ليتأكد أنهما لن يستطيعا الهرب).

ولكن نحو منتصف الليل، تراءى الله. ألم يكن من الأفضل أن يحدث ذلك نحو الساعة الثالثة ظهراً؟ لماذا الانتظار حتى منتصف الليل حيث الظلام الدامس والهدوء التام؟

لم يعترض بولس وسيلا على التويت الذي تراءى فيه الرب لهما. فعدد 52 يقول "ونحو نصف الليل كان بولس وسيلا يصليان ويسبحان الله" يبدو أنهما كانا ينتظران ويقولان "حسناً يارب، إن أردت أن تخرجنا من هنا، فهذا نحن. وإن لم تكن تلك مشيئتك، فسنبقي هنا ولكن في كلتا الحالتين سنكون سعداء".

وتأتي بقية القصة في عدد 25، 26 "والمسجونون يسمعونهما فحدث بغة زلزلة عظيمة حتى تزعزعت أساسات السجن". إنها لكلمة من الرب لحياتك، لذلك أنصحك بأن تضع دائرة حول كلمة "بغثة" في كتابك المقدس. في كل مرة تجد الكتاب المقدس يحكي عن أناس أو شعب انتظر الرب وسط الظروف الصعبة ستجد الرب يظهر لهم بغثة. وسرعان ما تتلاشى تلك الظروف أمام قوة الرب. فعندما يتحرك الرب ستتغير الظروف لا محالة. ولكن عندما تحاول أنت تغيير الظروف ستزداد سوء وتتفاقم المشاكل، لذلك دع

الرب يتعامل معها بطريقته.

نتحدث كثيراً عن الإيمان والثقة بالله ولكن كم منا يثق بالفعل في هذا الإله؟ يقول الكتاب المقدس أول كل شئ في (عبرانيين 4:3) "لأننا نحن المؤمنين ندخل الراحة". ترى كم عدد المؤمنين الذين نعرفهم قد دخلوا راحة الرب؟ ربما لن يتعدى عددهم الخمسة هنا وخمسة هناك، فهم ليسوا بهذه الكثرة. إن كل من آمن يدخل بالحق إلى الراحة التي أعدها الله لنا. وعندما نكون في حالة الانتظار ونكف عن محاولتنا الذاتية سنستطيع أن نتمتع بالفرح وبذلك نجيد الانتظار لأننا نسكن ونستريح في الرب.

الانتظار يحرر

عندما يتراءى الرب، لن تتحرر وحدك ولكن سيتحرر كل من هم حولك أيضاً. يقول سفر (الأعمال 21:16) "فحدث بغثة زلزلة عظيمة حتى تزعزعت أساسات السجن فانفتحت في الحال الأبواب كلها

وانفكت قيود الجميع". ويالها من كلمات رائعة: بغتة.. وفي الحال، يستطيع الله أن يملأ المكان ويحرر الجميع ويفتح الأبواب ويفك قيود الجميع.

لقد اختبرت ذلك الأمر في أحد مؤتمرات السيدات التي تقام سنوياً، عندما تراءى الرب بطريقة خاصة جداً وملأ المكان بحضوره ولمس كل من كان حاضراً في تلك القاعة وشفاهم وحررهم من أمور كثيرة.

ليس من الضروري أن تتواجد في أحد الاجتماعات حتى تتال لمسة من الله. لقد نلت الشفاء والتحرير بلمسة من الله في مرات عديدة كنت أختلي فيها مع الله. تستطيع أن تصرف أوقات رائعة مع الله في أي وقت دون الحاجة للانتظار واعظ مشهور أو شخص ممسوح من الروح القدس، ما عليك إلا أن تبدأ في انتظار الله وقضاء بعض الوقت في محضره بكل تواضع.

يقول بطرس الرسول في رسالته الأولى 6:5،7

"فتواضعوا تحت يد الله القوية.. ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتني بكم" سلم للرب الأمر كله قائلاً "يارب إن أردت أن أبقى كما أنا، فهأنذا. وإن أردت أن تغيرني فهأنذا" لقد أتضع بولس وسيلا أمام الرب وسلموا له الأمر بأكمله، فغير الرب الظروف وحررهم ومعهم الجميع.

عندما تسلك بالإيمان، سيكون لك فرح بالرغم من عدم معرفتك بما أعده الله لك، ولا بوقت وطريقة تدخله في الأمر، ولكنك ستشعر بالفرح لأنك عالم أنه سوف يتدخل لا محالة.

الانتظار يخلص

ربما يوجد من لم يختبر الرب بطريقة شخصية في عائلتك أن من لا يخدمه أحد وها أنت تصلى من أجل أن يتراءى الرب بغتة في حياتهم. حسناً، كن على أتم استعداد لأن الرب سوف يشجعك فإن بولس الذي كان يسبح ويترنم للرب في منتصف الليل في السجن هو

نفسه شاول الذي كان يجول يقتل المؤمنين. لكن بغتة لمس الرب حياته في يوم من الأيام. ويصف الرسول بولس نفسه في (أعمال 22: 4-10) على النحو التالي:

"اضطهدت هذا الطريق حتى الموت مقيداً ومسلماً إلى السجون رجالاً ونساءً. كما يشهد لي أيضاً رئيس الكهنة وجميع المشيخة الذين إذ أخذت أيضاً منهم رسائل للإخوة إلى دمشق ذهبت لأتي بالذين هناك إلى أورشليم مقيدين لكي يعاقبوا. فحدث لي وأنا ذاهب ومتقرب إلى دمشق أنه نحو نصف النهار بغتة أ برق حولي من السماء نور عظيم فسقطت على الأرض وسمعت صوتاً قائلاً لي شاول شاول لماذا تضطهدي. فأجبت من أنت يا سيد فقال لي أنا يسوع الناصري الذي تضطهده والذين كانوا معي نظروا النور وارتعبوا ولكنهم لم يسمعوا صوت الذي كلمني. فقلت ماذا أفعل يا رب فقال لي الرب قم واذهب إلى دمشق

وهناك يقال لك عن جميع ما ترتب لك أن تفعل".
عندما يلمس الرب حياة شخص ما تتغير طريقته في
الحديث فنجده يقول له "ماذا أفعل يارب؟".
فأن كان هناك شخص غير مخلص تعرفه، كف عن
محاولاتك لتخلصه بنفسك قائماً بعمل الروح القدس.
كل ما عليك أن تفعله هو أن تصلي من أجله حتى
يخلصه الرب ثم تنتظر حتى يتحرك الرب ويلمس
حياته.

ففي يوم من الأيام وبينما هو ماضٍ في حياته الممتلئة
بالخطية، ذاهباً إلى أحد الحانات أو ممسكاً بعلبة
الدخان أو باحثاً عن مكان يقضي فيه ليلته، سيتراءى
له الرب بغتة ويلمس حياته كما فعل مع بولس
الرسول.

أنتدري لماذا يجب أن يحدث الأمر بهذه الطريقة؟ حتى
يكون المجد لله وحده ولن يسمح الله أن نعبث مجده.
تري، أي معجزة تنتظرناها إن توقفنا عن محاولاتنا

الجسدية لإصلاح الأمور الموجودة في حياتنا؟! .
نحاول دائماً أن نشكل حياتنا ونضبطها ونغير منها،
فقط كف عن تلك المحاولات وسلم الأمر لله قائلاً
"يارب إن لم تغير أنت حياتي، فلا حاجة لي أن
أغيرها بنفسي". ثم انتظر لمسة الرب لحياتك. ولا
أدري كم سيطول انتظارك. فهو السؤال الذي لن
أستطيع الإجابة عليه لأن الأمر شخصي بين الله
وبينك.

الانتظار يتطلب إيمان

يخبرنا الوحي في (مرقس 5:25) عن المرأة نازفة
الدم والتي لم تكن تعاني من ذلك المرض منذ عشر
دقائق بل منذ أكثر من اثنتي عشر عاماً. ياله من وقت
طويل، لقد احتملت تلك المرأة طوال اثني عشر عاماً
ذلك المرض في حياتها.

وفي عدد 26 يقول الوحي: "وقد تألمت كثيراً من
أطباء كثيرين وأنفقت كل ما عندها ولم تنتفع شيئاً بل

صارَت إلى أَرْدأ".

ونحن نعلم ما حدث بعد ذلك، فلقد سمعت عن يسوع وأنت من ورائه ولمست طرف ثوبه. لم تفقد تلك المرأة الأمل في الشفاء ولم يتلاشى إيمانها. فلو كان قد تملكها اليأس والفشل والإحباط لما جاءت وزاحمت وسط الجموع ولمست طرف ثوب يسوع. فبالرغم من أنها عانت من مرض نزف الدم لمدة اثني عشر عاماً إلا أنها لم تفقد الأمل. تلك هي مشكلة الكثيرين اليوم الذين يفقدون الرجاء والأمل سريعاً.

يقول الكتاب في عدد 28-30 "لأنها قالت أن مسست ولو ثيابه شفيت. فللوقت (بغثة) جف ينبوع دمها وعلمت في جسمها أنها قد برئت من الداء. فللوقت التفت يسوع بين الجمع شاعراً في نفسه بالقوة التي خرجت منه وقال من لمس ثيابي؟".

عندما تنتظر الرب بصبر معلناً عن إيمانك فيه، ستختبر قوة من الأعالي لم تختبرها من قبل وعندئذ

ستسجد كل الظروف بغتة أمام تلك القوة. لقد علمت المرأة نازفة الدم هذا الحق ولهذا قال لها يسوع إن إيمانها قد شفاها وليس الظروف.

في بعض الأحيان نتعبد للظروف ونركز انظارنا عليها أكثر من اللازم وننسى اسم يسوع. الاسم الذي تتحني له كل ركبة في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض.

الإيمان الحقيقي سيمكنك

من مواصلة المسيرة

إن الإجابة عن السؤال "متى" ليس موضوع حديثنا ولكن من المؤكد أنه سيحدث بغتة ويالها من لحظات مجيدة ورائعة عندما تتحقق الوعود. ولكن حتي في الأوقات التي تنتظرها فيها تحقيق المواعيد بصبر، سوف تشعر بسلام وفرح لأنك تتمتع بالروح بوعده الله الذي سيتحقق.

أتذكر اليوم الذي تعمدت فيه بالروح القدس ولن أنساه

ما حييت. وأعتقد أن معظم الذين تعمدوا وامتثلوا بالروح القدس لن ينسوا اليوم الذي نالوا فيه لمسة من الله. قبل ذلك الحين كانت حياتي عبارة عن فوضى دائمة بالرغم من كوني مؤمنة ومحبة للرب وكنت أواظب على حضور الكنيسة وعمل كل ما هو حسن ولكني كنت لازلت سقيمة.

كنت أشبه المرأة نازفة الدم إلا أن دائي كان مختلفاً، فلم يكن بوسعي أن أغير حياتي وأتخلص من تلك الفوضى التي عشت فيها، لم امتلك القوة للشفاء ولم تكن لي القوة لكي أكون شاهدة للمسيح بالرغم من اشتراكي في خدمة الزيارات في ذلك الوقت، إلا أنه لم تكن لدي قوة للشهادة. كنت أعلم ما ينبغي أن أقول وأفعل ولكن كان ينقصني الجزء التطبيقي في حياتي الخاصة.

كنت في طريقة إلى العمل في أحد الأيام عندما طلبت من الرب قائلة: "لقد استسلمت يارب، ولا أستطيع أن

أواصل حياتي على هذا النحو ، لابد أن تصنع شيئاً في حياتي". لم أكن أعرف ماذا أطلب من الله أن يصنع في حياتي لأنني اعتقدت أنني قمت بكل ما يمكن عمله. لم أعرف أن الله يستطيع أن يصنع أموراً لا أستطيع أن اصنعها بنفسني. كنت أشعر بالفشل لأنني حاولت كل الطرق ولكن فشلت جميعها.

لماذا يسمح الله أن نصل إلى تلك المرحلة؟ لأنه يريد أن يفرغنا من ذواتنا ويجعلنا ندرك أننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً. وحتى نصل إلى تلك المرحلة لابد أن نعترف بأننا لا نستطيع ولكن الله قادر.

ربما تكون حاولت بكل الطرق ووصلت إلى قرار نهائي بأنك لا تستطيع وبدأت تشعر بالفشل والإحباط، بل وربما بدأت في التذمر والشكوى وجعلت كل من حولك في حالة من البؤس بما فيهم أنت لأنك عملت كل ما بوسعك ومع ذلك لم تتحسن الأمور ولم تتغير وكان الله غير موجود.

وبدأت تتذمر على الله قائلاً "يارب، لقد حاولت بكل الطرق الممكنة، والآن أين أنت؟" وبدا الحوار وكأنك تستحق مكافأة عظيمة علي كل مجهوداتك التي قمت بها. ولكن الحقيقة هي أن الله لم يطلب منك أن تفعل كل ما فعلت، لقد كانت كلها أفكار رائعة من ذاتك.

أعطى الله إبراهيم وعداً بلاشك قائلاً له "نحو ملء الزمان ستحب زوجتك وتلد لك ابناً" وصدق إبراهيم وعد الله، ولكن لما لم يلتزم الله بالجدول الذي أراده إبراهيم، فكر هو وزوجته ليس بعد ذلك بوقت طويل في طريقة ليتأكدا من أن هذا الوعد سيتحقق بكل تأكيد. لقد استغرق التفكير في الخطة البديلة التي توصلنا إليها مدة إصباح واحد فقط.

جاء وعد الله لإبراهيم في الإصباح الخامس عشر، وفي الإصباح السادس عشر نجد أن صبرهما قد نفذ حتى أن سارة سارعت بالتفكير في خطة بارعة وعرفت أنها يجب أن تفعل شيئاً ولم يمض وقت طويل

حتى ولد إسماعيل، إلا أنه لم يكن المولود الذي وعد الله به الزوجين.

لم يختلف وضع إبراهيم وسارة عن الوضع الذي كنت عليه. ففي طريقي إلى العمل وبينما كنت أقود سيارتي وأتحدث إلى الله عن عدم قدرتي على مواصلة الحياة بهذه الطريقة واحتياجي أن يلمس حياتي، بدأ الرب يتحدث إلى قلبي بصوت واضح مسموع. ولا حاجة بي أن أشارككم بما قاله لي الله حينئذ لكني أدركت أنه صوت الله وعلمت ماذا يقصد.

وعندما انتهى من حديثه شعرت بسلام عجيب بالرغم من جهلي التام بما سيصنعه في حياتي. لم أهتم كثيراً في ذلك الوقت بما سيحدث ولم أحاول أن أدرك الأمر بعقلي، وإن كنت سأحصل على ذلك الوعد اليوم أم غداً أم بعد عام، فالوقت لم يعد محور اهتمامي لأنني كنت واثقة أنني سأحصل عليه.

فالإيمان الحقيقي هو الشيء الذي يجعلك تواصل

المسيرة حتى مجيئه ثانية. وأنا أشبه كل من له إيمان بالمرأة الحامل، فهي لا تنتظر حتى يأتي موعد ميلاد الطفل حتى تصدق أنها ستصبح أمّاً بل تدرك أنها سترزق طفلاً من اللحظة التي يعلن فيها الطبيب أنها حامل.

وتبدأ في إخبار الجميع "سوف أرزق طفلاً، سوف أرزق طفلاً" لكن كيف عرفت تلك الأم أنها سترزق طفلاً بينما لا تبدو للآخرين أنها حامل؟ والسبب هو أنها حامل بالفعل. ثم تبدأ في التخطيط لهذا المولود الجديد وتشعر بالسعادة والشوق وفي الموعد المحدد سيكون لها طفل.

لم أكن أعلم ما هو الأمر الذي سيصنعه لي الله في حياتي ولكني كنت أعلم أنه سيصنع أمراً ما حتى لو استغرق صنعه عشر سنوات، في تلك الليلة بعد أن انتهيت من عملي صفت شعري وكنت عائدة بالسيارة إلى المنزل سالكة الطريق السريع ووجدت نفسي أقول

"يارب، أنا لا أعلم ما هو الأمر الذي ستصنعه في حياتي، ولا أعلم متي ولكني أعلم أنك ستلمس حياتي وستصنع أمراً عجبياً".

وبينما كنت أتجه إلي اليمين سالكة طريق آخر لمسني الروح القدس بغتة وامتلات بالروح القدس. ومنذ ذلك اليوم لم أعد كما كنت من قبل، لقد تحرك الله بغتة في حياتي ولكنه لم يتحرك إلا بعد أن انتظرته.

دع الله يتحرك ويلمس حياتك

ربما تكون في حاجة إلى تطبيق ما قرأت في هذا الكتيب في حياتك الشخصية وتأكد أن الله سيلمس حياتك، لكن عليك أولاً أن تسمح له بذلك. انتظر الرب بصبر وبترقب وتأكد أنه في الوقت المناسب سيتحرك ويلمس حياتك.

سلسلة كتب جويس ماير

لا ترهب

كيف تتعامل مع مشاعرك

حياة في كلمة الله

مذكرات

شفاء القلوب الكسيرة

استعد للإثمار

كيف تكون إنساناً مثمراً

قوة الكلمات المنطوقة

كيف أتكلم كلام الله

من فضلة القلب يتكلم اللسان

اهزم خوفك

انتظر حتى يعمل الله في حياتك بغتة

كيف تستمتع بما أنت عليه بينما تنتظر ما هو أفضل

أهم قرار في حياتك
متى يا رب؟
لماذا يا رب؟
كلمة الله, اسم يسوع, دم المسيح
معركة الذهن
اخبروهم إنني أحبهم
سلام الله
الشعور بالرفض, كيف أتحرك منه وأنال حرية
وقبول من الله
جمالاً عوضاً عن الرماد
لولا نعمة الله
كنوز في الحياة بقلم ديف ماير

فهرس المحتويات

تقديم

- 3 انتظار لمسة من الرب لحياتك .. بغثة
8 كل ما عليك أن تفعله هو أن تنتظر
18 كم سيطول انتظارك
28 انتظر بصبر
30 انتظر بترقب
36 إنه لا يزال عصر المعجزات
44 الانتظار يحرر
46 الانتظار يخلص
51 الإيمان الحقيقي سيمكنك من مواصلة المسيرة

الله يعمل عمل السارق المجهز

هل تنتظر أن يشرق
الرب على حياتك؟
هل تتساءل لماذا لم
يحقق الله وعده لك
حتى الآن؟
هل تشعر وكأن حياة
النصرة أصبحت بعيدة
المال؟



فالله عنده خطة لحياتك وستحقق بفترة.
تكشف جويس ماير في هذه الرسالة
المفعمة بالحياة كيف يحقق الله وعده
لك وستتعلم:
الطريق لحياة النصر.
كف عن تعطيل خطة الله لحياتك.
كيف تظل على إيمانك بالرغم من الظروف.
كيف تتقبل الانتظار كاستجابة من الله لصلاتك.
الله لا يزال يعمل حتى وإن لم ندرك كل
التفاصيل، لذلك تعلم أن تنتظر أن يشرق
على حياتك... بفترة.

